

## من ينابيع الملكوت

قال لي قلبي مضى وقت الرباب  
والتغني بسعادٍ ورباب  
وأجاب الروح عني باقتضاب:  
زيناة الشَّيبِ : صباباتُ الشباب

باحتراقِ القلبِ في كمن الضلوع  
يتدانى في دجى النفسِ سُطوع  
والمآقي حنين تغشاهما الدموع  
يزهـر الرروضُ وتزدانُ الربوع

تحكمُ الروحُ بأحكامِ السور  
وتجرُّ النفسُ ألسوانَ الشور  
ظلمةٌ أنستَ وإن شئتَ فنور  
والجمالُ المرتجى خلفَ الستور

غيلةُ (الإنسان) موتٌ للورود  
وسحابُ الظلمِ ميقناتُ الرعود  
مذعصى (آدمنا) وللى الخلود

وعلوت في الأرض أصوات الجنود

شهوة البغي فم الداء الخبيث  
تدفع الباعغي إلى الموت الخبيث  
ظالم يفتني ومظلم وريث  
سنة الماضي وموعود حديث

علماء السوء داء في البلاد  
ونشوز الزوج للطفل فساد  
وإذا النفس صفت رقت الفؤاد  
نعمنة الصفة إكسير السداد

جوهرة التاج على رأس خيس  
مثلما روح البهيمة البئيس  
وإذا جانسك الخيل الجلوس  
في الصفا أخرجتكم الدر النفيس

وَإِذَا أَنْتَنَ سَطْحُ الْيَابِسَةِ  
تَظَلُّبُ الْأَرْضُ سَمَاءً عَابِسَةً  
تَنْشُدُ الطُّوفَانَ دُنْيَا يَائِسَةً  
عَلَّهَا بِالطُّهْرِ تَمْسِي آنَسَةً

كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يَخَالِجْهَا اهْتِزَازُ  
عَنْ سِوَاهَا الْبُورِ لَا يُرْجَى امْتِيزَازُ  
كَمَّ حَيْبٍ فِي ابْتِلَاءِ اللَّهِ فَكَازُ  
صَارَ بِالْمُخْنَقَةِ فِي أَهْمِي طِرَازُ

فَتْنَةُ الْإِنْسَانِ فَقْدُ أَوْ زِيَادَةُ  
وَكُرْهُمُ النَّفْسِ لَا تَسْبِيهِ عَادَةُ  
بَيْنَ الْخَالِقِ لِلنَّاسِ مُرَادَةُ :  
مَا خَلَقْتُ النَّاسَ إِلَّا لِلْعِبَادَةِ

كَمَّ جَهْلٍ فِي الْوَرَى يَخْدُمُ طِينَهُ  
غَافِلًا عَنْ حِكْمَةِ الْخَلْقِ الْمُبِينَةِ  
نَفْسُهُ فِي السُّوِّ قَدْ بَاتَتْ رَهِينَةً  
لَمْ تَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ الْأَعْلَى أَمِينَةً

في سكون الليل كـم يـجـلـو الهيام  
في سنا طلعة سـلطان الغـرام  
ينزل البدر وينـزاح اللثام  
وتهـزُّ الرـوح أكـواب المـدام

أعشق الوجـه الـذي في الحـسن غـاب  
وافـتتـاني بالسـماوي الشـراب  
أيـها القـوم المـحبـون الصـحـاب  
زينة الشـيب : صـبابـات الشـباب

د. محمود أبو الهدى الحسيني